ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 4 العدد: 2(جوان2021) ص292/278

الروابط الاجتماعية وعلاقات الجيرة في الأحياء السكنية الجديدة

Social links and neighborhood relationships in new residential neighborhoods

بعيش مريم[1]*

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، meriam.baiche@hotmail.com

تاريخ الاستقبال: 2021/04/29؛ **تاريخ القبول:** 2021/05/18؛ **تاريخ النشر:** 2021/06/30

ملخص: تناولنا في هذه الدراسة موضوع: الروابط الاجتماعية وعلاقات الجيرة في الأحياء السكنية الجديدة، مبرزين التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري ، على غرار التغير الاجتماعي والبيئي الذي تجلى في تطور أشكال ووظائف الأسر وتغير موارد الأرض، بالإضافة إلى التغيرات السكانية من حيث النمو والتركيب بالإضافة إلى طبيعة الروابط الاجتماعية وكذا العوامل المؤثرة في حركة السكان، مع التركيز على قيم الجوار وأخلاقياته وظهور المناطق السكنية الجديدة، وباعتمادنا على المنهج الكمي التحليلي تمكنا من إبراز دور الهياكل والمرافق الاجتماعية في تدعيم علاقات الجوار، حيث تناولنا تأثير التجهيزات والمرافق العامة على العلاقات الاجتماعية واتبعناها بعرض بعض النماذج وكيفية تأثيرها كالمقاهي، المساجد، والحمامات، وهو ما قاد دراستنا إلى الكشف عن أن للتجهيزات والمرافق العمومية دور في تراجع علاقات الجوار، كما توصلنا إلى إبراز الأسباب الفعلية التي تقف وراء تلاشي الروابط الاجتماعية بالأحياء السكنية الجديدة، وبالتحديد تلك التي تضم سكان غير متجانسين وهو ما يخلق بداخلها صراعات ونزاعات تؤدّي إلى الانقسام وسطحية العلاقات بين السكان وتدني علاقات الجيرة.

الكلمات المفتاح : جيرة، رباط اجتماعي، منطقة سكنية جديدة، إنقسام، هياكل.

Abstract: In this study, we addressed the topic: Social ties and neighborly relations in new residential neighborhoods, highlighting the changes that occurred in Algerian society, similar to the social and environmental change that was manifested in the development of forms and functions of families and the change of land resources, in addition to population changes in Algeria in terms of growth and composition in addition To the nature of social ties as well as factors affecting the movement of the population, with a focus on neighborhood values and ethics and the emergence of new residential areas, and by our reliance on a quantitative and analytical approach we were able to highlight the role of social structures and facilities in strengthening air relations See, We discussed the effect of public facilities and facilities on social relations and followed them by presenting some models and how they affect such as cafes, mosques, and bathrooms, which led our study to reveal that public facilities and facilities have a role in the decline in neighborhood relations, and we have also come to highlight the actual reasons behind the vanishing of social ties to neighborhoods New housing, particularly those that contain a heterogeneous population, which creates conflicts and conflicts within it that lead to division and superficial relations between the population and low neighborly relations.

Keywords: Neighborhood, social bond, New residential area, Division, Structures.

* بعيش مريم.

I- تمهيد :

لا يختلف اثنان على أن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يتأثر بكل التحولات والتغيرات التي تمس مجالات الحياة المختلفة، ما يحتم انعكاس هذه التحولات على واقع الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة، والتي تعتبر أجزاء من مجتمعات قائمة بذاتها، لكن الذي يطرح على طاولة النقاش دون أدنى شك هو ما مدى محافظة هذه التجمعات الحضرية الجديدة على البناءات الاجتماعية والاقتصادية المحددة و المعروفة التي يمكن أن تتلخص في العادات والتقاليد والأهداف والبناءات.

ومن هذا المنطلق قدنا دراستنا إلى هذه التجمعات أو الأحياء الحضرية الجديدة وحاولنا تسليط الضوء على طبيعة الروابط الاجتماعية وعلاقات الجيرة بها، وكانت انطلاقتنا بتساؤل رئيسي يبحث عن الأسباب الحقيقية والفعلية التي جعلت الروابط الاجتماعية تتلاشى تدريجيا بالأحياء السكنية الجديدة، ومن هذا التساؤل خرجنا بإشكالين فرعيين: اهتم الأول بأسباب الظاهرة الانقسامية بينما تبنى الثاني كيفية تأثير الهياكل الاجتماعية على العلاقات عامة وعلى المصلحة العامة خاصة.

1. الهدف من الدراسة:

إنّ السياسات المنتهجة من طرف وزارة الإسكان والتعمير أعطت أهميّة كبيرة فيما يخص عملية الترحيل إلى الأحياء السكنيّة الجديدة على حساب تخصيص ميزانية لبناء اكبر عدد ممكن من السكنات والقضاء على أزمة السكن نهائيّا ومحاولتها خلق نوعية جديدة من علاقات الجيرة في هذه الأحياء الجديدة وذلك بمزج كل الأحياء المتناثرة في الجزائر الوسطى في حي سكني جديد مشترك الأمر الذي مهد لظهور ممارسات جديدة وظواهر تستحق أن يسلط عليها الضوء.

عموما، الهدف من هذه الدّراسة يكمن في معرفة ومعالجة الأسباب الموضوعيّة التي أدت إلى ظهور علاقات وممارسات جديدة في الأحياء السكنيّة الجديدة وتأزّم الوضع على المستويين السياسي والاجتماعي، فبالنسبة لهذه الدّراسة يمكن لنا أن نمحور محتواها في محورين أساسيين:

الهدف الماكروسوسيولوجي:

إنّ ظهور ممارسات جديدة وأنواع خاصّة من علاقات الجيرة في العديد من الأحياء السكنيّة الجديدة أدّى إلى تغيّر محتوى ومفهوم الرّوابط الاجتماعيّة بين ساكني هذه المجالات الحضريّة وهو الأمر الذي قلب الموازين وغيّر من النظرة المجتمعيّة تجاه هذه العلاقات، وانطلاقا من كلّ هذه الملاحظات والإفادات تبنّينا موضوع الروابط الاجتماعية ووضعنا أمامنا هدفا أساسيا يتمثل في الكشف عن طبيعة هذه العلاقات انطلاقا من مقاربات علم الاجتماع ونظريّاته.

الهدف الميكروسوسيولوجي:

يكمن هذا الهدف في محاولة التعمق والإحاطة المدققة لهذا الموضوع بالرجوع إلى المبحوثين الذين لهم صلة مباشرة بهذه الظّواهر من خلال ممارساتهم، تصوراتهم، آرائهم، ومواقفهم، وذلك لمعرفة الأسباب الخفية التي لها صلة مباشرة بمفهوم علاقات الجيرة داخل الأحياء السكنية الجديدة، وبصفة دقيقة تقديم رؤية واقعية ملموسة عن تصوّرات الأفراد وطموحاتهم انطلاقا من تعايشهم في مجال مشترك.

2. إشكالية الدراسة:

المعروف والشائع أنّ الإنسان تسيطر عليه حاجته إلى الانتماء وهو الأمر الّذي يدفعه إلى الاقتراب ممن حوله والاحتكاك بهم من أجل ربط علاقات معهم تأخذ عدة أشكال ومستويات، منها علاقات الجوار التي تقوم بين سكان المنطقة أو الوحدة السكنية المشتركة، وهذه العلاقات تدخل في إطار الرّوابط الاجتماعية في الإقليم الواحد كالأحياء السكنيّة.

كما تنحصر العلاقات الاجتماعية بين السكان مع بعضهم البعض من جهة الأفكار، المشاعر، الأحداث، الحاجات...وكذا بينهم وبين الأنظمة والمؤسّسات التي تؤطّر حياتهم من جهة أخرى، والأهمّ هنا هو أنّ العلاقات الاجتماعيّة تعدّ من العناصر الأساسية للحياة الاجتماعيّة.

في ذات الشّأن نجد أنّ حبّ فرض الذّات والتشبّث بالهويّة الشخصيّة يدفع العديد من الأفراد إلى النّزاع مع من حولهم والدخول في شجارات بينهم، وهنا يحدث الاصطدام بعد أن تتلاشى أو تختفي العمليات الاجتماعية الأساسية التي تشكل محور حياة الإنسان كالتآخي، التعاون والاتّصال.

وإذا ما ولّينا اهتمامنا بالمجتمع الجزائري من منظور العلاقات الاجتماعية التي طغت نجدّ أنّ التحوّلات الهامّة التي مسّت عددا من الجوانب سواء الاجتماعيّة، السياسيّة، أو الثقافيّة قد انعكست على طبيعة ونوع العلاقات التي تدخل في إطار الرّوابط الاجتماعية وعلى رأسها علاقات الجوار التي مسّها من التغيير ما مسّ المجتمع.

كما أن مشكل ضعف علاقات الجوار وتموضعها في قالب انفصالي أسال العديد من الأقلام وحرّك جهات عدّة بداية من وسائل الإعلام السمعية، البصريّة والمكتوبة وصولا إلى البحوث والدراسات التي قامت في هذا السّياق، ونذكر من بينها ما جاء في كتاب «العوامل الطبيعية لإعادة الإسكان» لعبد المالك صياد الذي خلص إلى أنّ "إذا ما كان البعد المجالي بين شقة وأخرى بعدا صغيرا، فهذا لا يمنع أن يكون البعد الاجتماعي كبيرا".(Abdel Malek Sayad, p21).

فالأحياء السكنية الجديدة إذا ذاع صيت العلاقات التي تتبناها خاصة في السنوات الأخيرة، بعد أن انتهجت السلطات سياسة ترحيل ترمي في مجملها إلى ضم سكان العديد من المناطق والأحياء الشعبية في مجال سكني واحد الأمر الذي أنتج مجموعة من السلوكات والتصرفات التي تعمل على دثر الإطار التضامني التقليدي.

وعوض أن تمثل هذه الأحياء السكنية الجديدة مجالا حضريا ووحدة متماسكة تعمل على احتضان قيم وعلاقات وطيدة، أصبحت اليوم مجالا محفّزا للتّباعد الاجتماعي، وما ساعد على ذلك هو اختلاف النظرة إلى الجوار الذي أصبح يرمي إلى الانفصال والتفكك نتيجة السطحية التي باتت تميّزه، وعليه طغى الغموض على العلاقات الاجتماعية داخل الأحياء الجديدة ووضعت عدة تساؤلات في الواجهة تتمحور في تساؤل رئيسي:

– ما هي الأسباب الحقيقية والفعليّة التي جعلت الروابط الاجتماعية تتلاشى تدريجيّا بالأحياء السكنية الجديدة؟

ويتفرّع من هذا السّؤال سؤالين ثانويين:

1– هل تعود أسباب الظاهرة الانقسامية وسطحية الروابط الاجتماعية إلى تباين أصل المرحلين ؟

2– هل الهياكل الاجتماعية والمرافق كلجان الأحياء والنّوادي والجمعيات، من شأنها تغليب الاهتمام بالمصالح العمومية وخلق القرب الاجتماعي؟

3. فرضيات الدراسة:

الفرضيّة الأولى:

إشراك المرحّلين من مناطق سكنية مختلفة في حيّ مشترك أدّى إلى ظهور ممارسات ذات طابع انقسامي وأعطى ميزة السّطحية للعلاقات الاجتماعيّة.

الفرضيّة الثانية:

غياب الهياكل الاجتماعية الأساسية والمرافق عن الأحياء السكنية الجديدة ساهم في تفكيك العلاقات الجواريّة وعمل على تغليب المصالح الخاصّة على المصالح العموميّة المشتركة.

II – الطريقة والأدوات :

منهج البحث: اعتمدنا على المنهج الكمّي التحليلي استنادا إلى المعطيات الميدانيّة التي تطلّبت جمع البيانات وتفريغها وكذا تبويبها وتصنيفها في جداول بسيطة ومركّبة وربطها في علاقات ببعضها تتبع بتفسيرات إحصائية وأخرى سوسيولوجيّة قصد الوصول إلى نتائج موضوعيّة أساسها أرقام وبيانات إحصائية.

تقنيّات جمع المعطيات:

أ/ تقنية جمع الوثائق: باشرنا في جمع المراجع التي لها علاقة بموضوع دراستنا من كتب، صحف، مجلاّت، مناشير ومقالات على غرار الدّراسات السّابقة ومذكّرات التخرّج بالإضافة إلى إطّلاعنا على بعض المواقع الالكترونيّة، وقد قمنا بتصفّحها في مرحلة القراءة، وقد كانت هذه العمليّة جد هامّة حيث كوّنت لدينا رصيدا لا بأس به بكلّ ما يتعلق بموضوعنا إضافة إلى إحاطتنا بمعلومات خدمتنا كثيرا.

ب/ تقنيّة الملاحظة: اعتمدنا على الملاحظة بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفيّة من أجل فهم المواقف والسّلوكات.

ج/ تقنية الاستمارة: اعتمدنا على تقنية الاستمارة كأداة أساسيّة في بحثنا، صمّمناها في ثلاث محاور رئيسيّة جمعت عددا من الأسئلة التي تنوّعت بين المغلقة والمفتوحة.

وحدة التحليل: وحدة التحليل هي الأسرة بجميع أفرادها الأب أو الأم أو من ينوب عنهما من الأبناء ويكون راشدا وواعيا.

العيّنة: قمنا باختيار العيّنة القصديّة أو العمديّة لأنّنا ولّينا اهتمامنا لمجموعة معيّنة من الأسر الّذين رحّلوا من مناطق شعبيّة مختلفة وتشاركوا في ذات الحي الجديد، وعليه قمنا باختيار المبحوثين بطريقة عمديّة مقصودة وشرطانا الأساسيين هو أن يكونوا من حي 568 مسكن و قد رحّلوا من مناطق مختلفة إلى الحي سنة 2010.

تكوّنت عيّنة بحثنا من 80 أسرة ناب عن كل أسرة أحد الأفراد.

تمّ اختيار من كلّ أسرة فرد من أفرادها الأب، الأم أو أحد الأبناء لينوب عنها.

مجالات الدراسة:

أ/المجال الزمني: استغرقنا في انجاز الدراسة هاته حوالي سبعة أشهر، حيث قمنا في الأشهر الأولى بجمع الوثائق وإعداد فصول الدّراسة، ثمّ دخلنا إلى الميدان وقمنا باستجواب المبحوثين.

ب/المجال المكاني:

المجال المكاني غير المباشر: قمنا بإجراء هذا البحث بولاية الجزائر العاصمة وبالتحديد بدائرة براقي بلديّة براقي التي تقع على بعد 10 كم جنوب شرق مركز العاصمة وعلى بعد 40 كم شمال شرق مدينة البليدة، وهي من مدن سهل متيجة الخصب، يحدّها شمالا بلدية الحراش، بوروبة، جسر قسنطينة، وواد سمار، وغربا بلدية عين النعجة، واد الكرمة، باب علي، والسحاولة، يمر على شمالها الطريق السيّار باب علي—دائرة الدار البيضاء، ومن جنوبها كذلك يخترقها الطريق السيار شرق—غرب(موقع ويكيبيديا).

وتضم بلدية براقي العديد من الأحياء القديمة التي منها ما يعود إلى عهد الحقبة الاستعمارية كحي روكازان بالإضافة إلى أحياء جديدة ظهرت في السنوات الأخيرة عندما باشرت السلطات بترحيل سكّان الأحياء الهشة ومنها حي 700 مسكن بن طلحة، وحي الذي تم فته منذ شهور قليلة فقط واستقبل سكان حي ديار البركة القديم بالإضافة إلى حي 568 مسكن الذي سنجري دراستنا الميدانية به.

المجال المكاني المباشر: قمنا بانجاز بحثنا بحي 568 مسكن ببراقي والذي يعتبر واحدا من الأحياء ذات الصيغة الاجتماعيّة بالمنطقة، يضمّ سكنات جماعيّة في شكل عمارات تمّ فتحه منذ سنة 2010، وقد استقبل سكّان العديد من الأحياء الشعبيّة بما فيها برّاقي، الشّعبة، باب الواد.

تأثير التجهيزات والمرافق العامة على علاقات الجوار:

تمثل المجالات الخارجية عنصرا مهما مكملا للسكن باعتبارها امتدادا له يشكل مكانا للالتقاء وتكوين علاقات اجتماعية، وأي إهمال أو تقصير قد يطال هذا المجال الخارجي يمكن أن ينتج عنه فراغ داخل الإطار المبني الذي يشغله هذا المجال الخارجي.

ويعمل المجال الخارجي على خلق مكان للمعاشرة مما يعزز فرص التبادل والالتقاء بين الناس الذين يشغلون حيزا مكانيا معينا يسمى الحي باعتباره مجال اجتماعي تتجسد فيه علاقات الجوار، وفي حالة ما إذا كان الحي لا يتوفر على المرافق والتجهيزات الضرورية أو حتى الكمالية فإن هذا سيعمل على تقليص الممارسات الجوارية لأن التفاعل الاجتماعي يحتاج إلى الاحتكاك والتواجد في ذات المكان.

من جهة أخرى فإن التباين في توفير الخدمات من شأنه التأثير على علاقات الجوار خاصة في حالة استفادة فئة معينة على حساب أخرى من المرافق أو الخدمات وهو الأمر الذي يؤدي إلى الانفصال والتباعد بين الأفراد الذين يكونون وحدة الجيرة، فالتجهيزات والهياكل هي قبل كل شيء مرافق ذات بعد اجتماعي تعطي للسكان إمكانية الالتقاء والتبادل والاحتكاك وللجميع دون استثناء.

والمجال الذي يضم كل هذه المرافق والهياكل الاجتماعية يسمح بإعلاء المصلحة العامة والحرص عليها وهو الأمر الذي يستدعي إنشاء مراكز ثقافية، قاعات للرياضة، حمامات، جمعيات ونوادي لأن مبدأها الأساسي واحد وهو التأثير على الحياة النفسية والبنية الاجتماعية للأفراد بالإيجاب.

نماذج لبعض المرافق والتجهيزات وكيفية تأثيرها:

تلعب المرافق والهياكل الاجتماعية دورا فعالا في التجمعات باعتبارها مجالات مفتوحة تحقق الاتصال والالتقاء بين الأفراد وتخلق فرصا للتعاون والتجاور في مختلف الانشغالات وهذه بعض النماذج:

المقاهي: يعتبر المقهى المكان الذي يجد فيه أبناء الحي راحتهم في الالتقاء بالأصدقاء والرفاق لتبدل الأفكار والدردشة ومناقشة أمور وشؤون الحياة، ويقومون بلعب الورق أو الدومنو وشرب القهوة أو الشاي، وهي أمور تستهوي الرجال خاصة شباب، كهول، مسنين ومن كل الطبقات الاجتماعية، فقراء وأغنياء من داخل المنطقة أو من خارجها.

ولهذا فإن المقهى من بين أهم ما يحفز على إنشاء العلاقات الاجتماعية ودعمها وتوسيع شبكة العلاقات الجوارية، كما تجدر بنا الإشارة إلى أن هذا المرفق اليوم دخل حيز التخصص أين أصبحنا نجد مقاهي خاصة بالرياضيين، رجال السياسة، وأخرى لاستقبال كبار السن...فقد أصبحت تتنوع تبعا للدور الاجتماعي أو الفئة.

الحمامات: من المرافق القديمة في ظهورها خاصة عند العرب، فقد كانت إلى وقت ما تلعب دورا تعويضيا لنقص المرافق الداخلية، وهي تؤدي دورا جد هام في الحياة الاجتماعية المشتركة للسكان، فبالإضافة إلى كون الحمام يقدم خدمة النظافة للأفراد، هو مجال التقاء واتصال بالدرجة الأولى، ومركز للكثير من العلاقات الاجتماعية، حيث يقصدها الكثيرون لأمور معينة: اختيار العروس، التشهير ليوم الزفاف، وكذلك لعقد الصفقات وقضاء الأعمال بالنسبة للرجال.

من الأفراد أيضا من لا يفضلون حماماتهم الداخلية فيلجئون إلى حمام الحي الذي يعتبرونه متنفسا اجتماعيا لا يرتبط بطبيعة حياتهم اليومية وهو مكان التقاء وتبادل الآراء فيما يخص شؤون الحي أيضا.

المساجد: يعتبر المسجد جامعة شعبية تستقطب كل مستويات التعليم نظرا لكونه – منذ تأسيسه أولا – قام على أساس أنه مؤسسة تربوية ذات طابع اجتماعي، يحتل المركزية كموقع أساسي نظرا للدور الذي يلعبه كنقطة استقطاب وتوحيد الأطراف المدنية.

يجتمع فيه المسلمون خمس مرات في اليوم بصفة دائمة بالإضافة إلى التقائهم في أمور أخرى كالصلاة على الميت، صلاة الجمعة...وغيرها، ويحرص المسجد على المحافظة على الترابط والتلاحم بين المسلمين وتقوية روابط المحبة والتعاون والتفاهم بينهم؛ فالمسجد يمثل مرفقا جد مهم وضروري يساهم في خلق أجواء التلاحم ويوطد الروابط الاجتماعية بما فيها الجيرة، وكل الأدوار التي يؤديها سواء الدينية، الثقافية، التربوية، والاجتماعية تهدف إلى خلق التفاعل والتفاهم والتقارب الاجتماعي (بوضياف فاطمة، 2008، ص113).

الأسواق: يلعب السوق دورا فعالا في عملية الاتصال والتبادل، فهو إضافة إلى كونه يشكل مركزا تجاريا لتبادل السلع والخدمات فهو أيضا من المرافق الأساسية للمجتمع، ويعتبر مكانا للتجمع وتبادل الأفكار والشائعات ممّا يبرز أهميته كمركز اتّصال. فالسوق إذاً يعمل على لم شمل أبناء الحي والجيران وتواجده في أحيائهم يضاعف من فرص التقائهم وتفاعلهم مع بعض، كما يغنيهم عن التنقل إلأى أسواق أخرى مم يؤدي إلى تشتتهم وابتعادهم عن بعضهم البعض (بوضياف فاطمة، 2008، ص112).

III- النتائج ومناقشتها :

إشراك المرحلين من مناطق مختلفة في ذات الحي وأثره على علاقات الجوار:

1. جدول يبين العلاقة بين الرغبة في السكن مع الجيران القدماء والانطباع حول اختلاط الحي:

الرغبة في السكن مع الجيران القدماء		نعم	لا	المجموع
عادي	التكرار	12	15	27
	%النسبة	22,2%	57,7%	33,8%
انزعجت	التكرار	28	3	31
	%النسبة	51,9%	11,5%	38,8%
لم تعر الأمر اهتماما	التكرار	14	8	22
	%النسبة	25,9%	30,8%	27,5%
المجموع	التكرار	54	26	80
	%النسبة	100%	100%	100%

المصدر: من اعداد الباحثة

الجدول يشير إلى أن أعلى نسبة سجلت تقدر بـ38.8% تخص خانة المنزعجين من كون الحي مختلط بسكان مناطق مختلفة وهذه النسبة مدعمة بنسبة أخرى قدرت بـ51.9% من الذين يرغبون في السكن مع الجيران الذين كانوا معهم من قبل مقابل 11.5% فقط من الذين لا يرغبون في ذلك.

القراءة الإحصائية لهذا الجدول تبين أن أغلبية المبحوثين لم يتقبلوا فكرة استقبال الحي السكني لمرحلين من أكثر من منطقة واحدة، بدليل أن انطباعهم الأول عندما رحلوا للحي هو الانزعاج عندما اكتشفوا وجود مرحلين قدموا من مناطق أخرى غير المنطقة التي قدموا هم منها ويشاركونهم ذات الحي.

والأمر الذي يدعم هذا الانزعاج هو عدم الرغبة في الاحتكاك بجيران جدد خاصة وأن الأغلبية كانت ترغب في الترحيل مع بعضهم البعض فقط، ولعل أول استنتاج يتبادر هو عدم وجود قابلية في تكوين علاقات جديدة بما فيها علاقات الجوار فأغلبية المبحوثين لم يبدوا استعدادهم للاندماج مع سكان المناطق الأخرى من البداية.

2. جدول يبين الانسجام الموجود بين سكان الحي:

الانسجام الموجود بالحي	التكرار	النسبة%
بين القادمين من نفس الحي	41	51.3
بين سكان المنطقة من قبل	16	20.0
بين الجميع دون استثناء	23	28.8
المجموع	80	100.0

المصدر: من اعداد الباحثة

الواضح هو أن اتجاه الجدول العام منصب نحو النسبة التي قدرت بـ51.3% والتي تمثل الفئة التي ترى أن الانسجام الموجود بالحي هو بين القادمين من نفس المنطقة، لتنخفض النسبة وبفارق بارز إلى 28.8% لمن يرون أن الانسجام موجود بالحي بين الجميع دون استثناء.

لا يفوت المطلع على الجدول الإحصائي الذي يبين الانسجام والتفاهم الموجود داخل الحي أن يلمح النسبة التي ترى أن الانسجام موجود فقط بين من كانوا بنفس المنطقة قبل الترحيل وهذا يدلنا على أن الحي يعرف ظاهرة انقسامية واضحة.

والدليل على الانقسام هو أن الانسجام الموجود بين ساكنيه غير عام، فكل طرف من السكان انسجم مع القادمين من المنطقة التي كانوا بها معا قبل الترحيل، فمثلا المرحلين من حي الكاريار بباب الواد لا يتعاملون مع القادمين من الشعبة ولا مع أولاد براقي، ونفس الأمر عندما نعكسهم.

والمعروف هو أن القرب المجالي يخلق قربا اجتماعيا يتجلى في التفاهم والانسجام بين الشاغلين لذات المجال لكن يختلف الأمر تماما بحي 568 مسكن الذي يمكن تشبيهه بفسيفساء من حيث نمط البناء وحتى العلاقات الاجتماعية.

فزيادة على أن السكان لا يتعاملون مع بعضهم ولا يتفاهمون إلا بمبدأ «وليد حومتي القديمة» نجد أن طريقة استغلالهم لمجال الحي هي الأخرى انقسامية فالمرحلون من الشعبة محصورون في زاوية وزاويتين أخريتين لأبناء براقي والقادمين من حي باب الواد ولأن المرحلين من مناطق أخرى عددهم جد قليل فقد تم توزيعهم على هاته الزوايا الثلاث، ومن هنا نستطيع القول أن طريقة توزيع السكان على الحي ساهمت بنسبة ما في انحصار الانسجام والتفاهم.

3. جدول يبين رأي المبحوثين في كون الأحياء المختلطة تحافظ على علاقات الجيرة المثالية:

محافظة الأحياء المختلطة على علاقات الجيرة	التكرار	النسبة%
نعم	36	45.0
لا	44	55.0
المجموع	80	100.0

المصدر: من اعداد الباحثة

يبين لنا الجدول أن أعلى نسبة تقدر بـ55% وتتعلق بفئة المبحوثين الذين لا يرون بأن الأحياء المختلطة تستطيع المحافظة على علاقات الجيرة المثالية، لتنخفض النسبة إلى 45% لمن يعتقدون بأن الأحياء المختلطة يمكن أن تكون بها علاقات جيرة مثالية.

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا يظنون بأن الأحياء السكنية التي تضم مرحلين تتباين أصولهم بمعنى أنهم لم يأتوا من نفس المنطقة حتى وان كانت مناطقهم متقاربة لا يمكن أن تنشأ بينهم علاقات جيرة وطيدة ومثالية بل على العكس، إشراكهم في ذات المجال يعمل على حصر العلاقات فيما بينهم ويسطّحها.

وبالإضافة إلى أن عامل الزمن يلعب دورا مهما في إرساء علاقات الجيرة على قاعدة متينة تميزها سلوكات اجتماعية كالتعاون والضيافة والمصاهرة، هناك عامل آخر يتمثل في التشبث بالعلاقات الأولية وعدم إبداء قابلية لإنتاج علاقات جديدة مع الآخرين.

فالتقاء سكان في حي واحد من المفروض أنهم يتقاربون اجتماعيا استنادا على قربهم المجالي، إلاّ أن عوامل أخرى عديدة تحول دون ذلك.

وعليه فإن عملية التقاء أفكار وعادات وممارسات قد لا تتشابه كثيرا تخلق نوعا من الاصطدام وفي هذا الإطار تقول إحدى المبحوثات: «لا يمكن بأي حال من الأحوال أن أجد جيرانا مثل الذين عاشرتهم من قبل، فهنا لا أعرف فصلهم ولا أصلهم لذلك لا يمكنني التعامل معهم بينما جيراني القدمان كنا كالعائلة الواحدة نتقاسم الحلو والمر مع بعض، لكن هنا يوجد اختلاط كبير ولكل طريقته في العيش يحاول أن يقنع بها الآخرين».

الاستنتاج الجزئي الأول:

من خلال قيامنا بعرض لمنطقة قدوم المرحلين للحي تبين لنا أنه تم إحضارهم من أكثر من منطقة واحدة وتم إشراكهم في الحي، ويتعلق الأمر بالقادمين من حي الكاريار بباب الواد، الشعبة ببلوزداد، ومجموعة أخرى ممن كانوا بذات المنطقة من قبل بالإضافة إلى بعض العائلات من القبة وباب الزوار، وكل هذا يؤكد لنا أن الحي به مزيج من السكان ما يجمعهم أنهم قدموا من أحياء شعبية سكناتها هشة وينتمون لذات البيئة.

وفيما يتعلق بانطباع السكان عند اكتشافهم لأن الحي يضم سكان مناطق أخرى بالإضافة إلى منطقة قدومهم، توصلنا إلى أن الأغلبية انزعجت من الأمر ورفضته خاصة وأن كل طرف من المرحلين كانوا يعتقدون بأنهم سيتواجدون في حي جديد مع بعضهم البعض فقط واستبعدوا فكرة الادماج مع آخرين من مناطق أخرى، وهو ما جعل الانزعاج يتبادر إليهم من الوهلة الأولى حيث لم يقدموا لأنفسهم فرصة التعايش ومعاشرة الآخرين لأن رغبتهم الكبيرة في التواجد مع بعضهم فقط سيطرت على الوضع، وقد قادنا هذا إلى التساؤل عن درجة الانسجام والتفاهم التي تسود بين سكان الحي واكتشفنا أنها تأثرت بالمزج ، حيث تبين لنا أن الحي يعرف انقساما بداخله بدليل أن الانسجام يوجد بين القادمين من الحي ذاته، ليتحول حي 568 مسكن إلى ثلاث أحياء عوض واحد وهو ما جعل العمليات الاجتماعية تنحصر وتنطوي في زاوية «كنا بنفس الحي من قبل» وهذا ما قاد الاتصال والتفاعل بين السكان إلى جهة الانقسام.

وكتحصيل حاصل، برزت رغبة أغلبية المبحوثين في الرحيل من الحي ومغادرته نهائيا رغم أنهم وجدوا به ما كانوا يطمحون له ألا وهو المسكن اللائق، ولأن نسبة الراغبين في الرحيل من الحي تعدت نصف المبحوثين، قمنا بربطها بأسباب قيام المشاكل بالحي التي تأكدنا من قيامها بنسبة مائة بالمائة، فجاء في المقدمة عدم قدرة السكان على الاندماج مع بعضهم أو بعبارة أصح رفضهم للاندماج لأنه كما سبق وأشرنا انزعجوا من الأمر منذ البداية وعدم الاندماج هو بالضرورة تسطيح للعلاقات الاجتماعية ومهد للانقسام لكل العلاقات الاجتماعية وفي مقدمتها الجيرة.

وبعد تقصينا عن العلاقات الجديدة التي تكونت بالحي توصلنا إلى أن عدم القدرة على الاندماج يقف عائقا مرة أخرى أمام إمكانية صنع علاقات جديدة وتطوير الشبكة الاجتماعية بالحي بالإضافة إلى حاجز آخر أشار إليه المبحوثون العازفون عن الاحتكاك بكل من يقاسموهم الحي يتمثل في اختلاف العقليات، فكل جهة دخلت الحي وهي تحمل سلوكاتها وطريقة عيشها لتصطدم بما جاءت به الأطراف الأخرى وهو ما يحول دون تكوين روابط اجتماعية وعلاقات جديدة.

حي ممزوج بسكان مناطق عدة، رفض للاندماج مع الرغبة في المحافظة على العلاقات السابقة، غياب للانسجام العام، رغبة في الرحيل يقودها غياب الأمن وعدم الاندماج، كلها أمور جعلتنا نستطلع آراء المبحوثين عن إمكانية تبني الأحياء المختلطة للعلاقات الاجتماعية التقليدية كعلاقات الجوار المثالية فتبين لنا أنهم يستبعدون ذلك ويرون أن العلاقات التي واكبوها من قبل في أحيائهم السابقة لا يمكن استرجاعها في حي يجمع سكان لا يتعارفون.

ومن خلال كل ما عرضناه تبين لنا أن حقيقة عملية وضع سكان تتباين أصولهم أو تختلف الجهة التي قدموا منها هو أمر من شأنه التأثير على العلاقات الاجتماعية بشكل أو بآخر حيث رصدنا كيف أن ما يربط سكان حي 568 مسكن يتميز بالسطحية ويتخلله الطابع الانقسامي .

دور المرافق والهياكل الاجتماعية في تدعيم علاقات الجوار وتفعيل المصلحة العامة:

4. جدول يبين العلاقة بين انعزال الحي عن وسط المدينة والمرافق الموجودة به:

عزلة الحي عن المدينة / طبيعة المرافق		نعم	لا	المجموع
مرضية	التكرار	1	3	4
	النسبة%	1.6%	18.8%	5.0%
نوعا ما	التكرار	8	4	12
	النسبة%	12.5%	25.0%	15.0%
ينقص منها الكثير	التكرار	24	6	30
	النسبة%	37.5%	37.5%	37.5%
لا توجد مرافق	التكرار	31	3	34
	النسبة%	48.4%	18.8%	42.5%
المجموع	التكرار	64	16	80
	النسبة%	100%	100%	100%

المصدر: من اعداد الباحثة

الاتجاه العام لهذا الجدول يشير إلى 42.5% لخانة عدم وجود مرافق بالحي، والمواظبة على هذا الاتجاه كانت في خانة من اعتبروا حيهم معزولا عن وسط المدينة بنسبة 48.4%، لتنخفض النسبة من المجموع الكلى لـ5% تخص من يرون أن المرافق بحيهم مرضية، تدعمها نسبة 18.8% لمن لا يعتبرون حيهم معزولا.

ما يمكن أن نستخلصه من خلال هذه المعطيات الإحصائية هو أن العزلة التي يعرفها الحي إنما هي نتاج لانعدام المرافق الضرورية التي من شأنها خلق توازن وحيوية داخل الحي، وما يحتاجه السكان بالدرجة الأولى هو الشعور بالانتماء الاجتماعي وكذا التواصل والاتصال فيما بينهم، وهذا لا يتم في انعدام المرافق التي دورها الأساسي يتمثل في توفير فرص الالتقاء والتفاعل مما يعطي نظرة سلبية للمجال الذي لا يحوز على الهياكل الاجتماعية الضرورية من طرف شاغليه ومن طرف الآخرين.

فالمرافق الترفيهية، الرياضية، الثقافية أو أيا كان نوعها، تلعب دورا هاما في تنظيم الممارسات بين السكان، وتعمل على تحديدها، فهذا الدور التنظيمي الذي تلعبه يمس الأفراد الذين سيدخلون في علاقات مؤسساتية وكذلك هو حال الأنشطة الاجتماعية التي تكون دافعا للاتصال والتفاعل بين الأشخاص بغية سد وإشباع حاجياتهم، بالإضافة إلى أن هذا التفاعل لا بد له من بيئة معينة تبتعد كل البعد عن البيئة المعزولة والمتطرفة، وهنا نشير إلى غياب خطوط النقل التي قد تربط الحي بغيره من الأحياء أو المناطق.

وعليه فإن سكان حي 568 مسكن يفتقرون لأبسط المرافق الضرورية كالمقاهي، الحمامات، المراكز الرياضية أو التكوينية، الأسواق...وغيرها، ما جعلهم يشعرون بالعزلة خاصة وأنهم في الأصل أبناء أحياء شعبية من وسط العاصمة، فرغم أن الأحياء التي رحلوا منها لم توفر لهم السكن اللائق إلا أنهم كانوا محاطين بكافة المرافق والهياكل التي تدير شؤون حياتهم، وهو ما يفتقدونه كثيرا في الحي الذي قدموا إليه وهنا يمكن لنا تأكيد أن المسكن وحده لا يمكنه تقديم الاستقرار الكامل للفرد بل لابد من مرافق مكملة له.

أغلبية سكان الحي وبالخصوص فئة الشباب يقضون نهارهم كاملا في المنطقة التي كانوا يسكنون بها من قبل ولا يعودون للحي إلا وقت البحث عن النوم، وهذا أمر آخر يحبط من عملية دعم التواصل بين السكان.

5. جدول العلاقة بين مكان لعب الأطفال وقيام الشجار بسبب المرافق:

مكان لعب الأطفال / قيام شجار بسبب المرافق		أماكن مخصصة	داخل العمارة	يغدون ليلعبوا	المجموع
نعم	ك	24	19	10	53
	%	58.5%	70.4%	83.3%	66.3%
لا	ك	17	8	2	27
	%	41.5%	29.6%	16.7%	33.8%
المجموع	ك	41	27	12	80
	%	%100	%100	%100	%100

المصدر: من اعداد الباحثة

تبين لنا من خلال الجدول أعلاه، أن الاتجاه العام أخذ نسبة 66.3%من الأسر الذين يتشاجرون مع جيرانهم بسبب المرافق الموجودة بالحي، وتدعم هذا الاتجاه فئة من يبتعد أبنائهم عن الحي ليلعبوا بنسبة فاقت الاتجاه العام تقدر بـ83.3% مقابل نسبة 70.4% من الأسر التي يلعب أبناؤها داخل العمارة.

النتائج الإحصائية للجدول تقودنا إلى أن قيام الشجار بسبب المرافق كثير الحدوث في الحي ومن أمثلة ذلك ابتعاد الأطفال عن الحي للعب رغم أن ذلك قد يشكل خطورة عليهم، وهنا لا يمكننا القول أن الحي تغيب عنه الأماكن المخصصة للعب الأطفال وإنما الحالة التي توجد بها هذه الأماكن والتي آلت إليها الأخرى هي ما دفع بالأطفال إلى اللعب داخل العمارة أو الابتعاد للعب.

كما تجدر بنا الإشارة إلى أن المساحات التي خصصت للأطفال داخل الحي رغم تعددها إلا أنها جد ضيقة ولا تتسع لكافة أطفال الحي، وهو الأمر الذي يخلق صراعا ومشاكل بينهم يصل إلى أسرهم وينتج أحيانا أخرى اصطداما بينهم قد يصل لدرجة تبادل الشتم والسب، فكما أن للأطفال دور فعال في توطيد العلاقات الجوارية، فلهم أيضا القدرة على توتيرها من خلال الشجارات المتواصلة من جراء اللعب مع بعضهم.

لعب الأطفال داخل العمارة أمر آخر يمكنه توتير العلاقات بين أسر الحي الواحد، كأن يتسبب الطفل بإزعاج الجيران من خلال صراخه أو طريقة لعبه، وإن طلب منه الكف عن ذلك جاء الرد من أسرته أنه لا يوجد مكان آخر يلعبون فيه، وكذلك هو الحال إن ابتعدوا عن الحي ليلعبوا فليس هناك من سيراقبهم وهذا ينتج عنه تصرفات قد لا يحمد عقباها، فالكثير من الأطفال يلجئون إلى التقاذف بالحجارة على بعضهم أو التضارب بالعصي، والطفل الذي سيتأذى تدخل أسرته في صراع مع أسرة المتسبب في الأذى.

وعليه فإن معاينتنا للمكان جعلتنا نقف على وجود مجموعة من المساحات التي وضعت بها ألعاب للأطفال لكنها تبقى مساحات جد محدودة يمكن الجزم بأنه يستحيل أن تسع لكامل أطفال الحي، فباعتبار قدرة استيعابه 568 عائلة وإذا افترضنا أنه لكل منها طفل واحد لاستحال الأمر، والتصادم الذي كثيرا ما حدث هنا جعل الكثير من المشاكل تقوم بسبب هذه المرافق الموجودة بالحي وكمثال الأماكن المخصصة للأطفال التي ترغب كل أسرة في أن يستغلها طفلها وهو ما يؤثر على الجوار من الباب الواسع.

6. جدول يبين العلاقة بين طبيعة المرافق ومكان قضاء وقت الفراغ:

العلاقة بين طبيعة المرافق ومكان قضاء وقت الفراغ		مرضية	نوعا ما	ينقص منها الكثير	لا توجد مرافق	المجموع
أفراد الأسرة	ك	4	7	16	22	49
	%	100%	58.3%	53.3%	64.7%	61.3%
زملاء العمل أو الدراسة	ك	0	5	6	5	16
	%	0.0%	41.7%	20.0%	14.7%	20.0%
الجيران	ك	0	0	8	7	15
	%	0.0%	0.0%	26.7%	20.6%	18.8%
المجموع	ك	4	12	30	34	80
	%	100%	100%	100%	100%	100%

المصدر: من اعداد الباحثة

تتجه أعلى نسبة بالجدول والتي تقدر بـ61.3% إلى خانة تمضية وقت الفراغ بالبيت مع أفراد الأسرة ، وتدعم هذه الفئة من يرون أن الحي ينعدم للمرافق العمومية الضرورية بنسبة 64.7%، وتلي نسبة الاتجاه العام نسبة منخفضة بلغت 18.80% لمن يقضون أوقات فراغهم مع الجيران والمواظبة على هذه الفئة بـ26.7% اعتبروا أن الحي ينقصه الكثير من الهياكل.

من خلال العرض الإحصائي، نلاحظ أن الاتجاه العام يركز على أن سكان الحي يقضون أغلبية وقتهم مع أسرهم، فبالإضافة إلى الوقت الملزوم لذلك فهم يقضون حتى أوقات الفراغ بالبيت، وهذا نتيجة انعدام المرافق العمومية.

فهاهي نتيجة سلبية أخرى لغياب الهياكل المكملة للسكن بالحي، وهذا النقص أو الغياب يولد تذبذبا في في العلاقات داخل الحي، الذي أصبح سكانه لا يلتقون وربما حتى إلقاء التحية بينهم يكاد لا يكون، إذ يكتفي الرجال بالخروج صباحا لممارسة أعمالهم والعودة مساء للمبيت، كما تفضل النسوة تمضية الوقت أمام شاشات التلفزيون ويتواجد الشباب مع زملاء العمل أو الدراسة أة تجدهم في أحيائهم السابقة يمضون كامل وقتهم بها.

من هنا يمكن لنا القول أن العلاقات التقليدية لا مكان لها اليوم في الأحياء التي تغيب عنها الرحبات التي كان يملأها كبار الحي كما اختفت الأسطح التي كان النسوة يلتقين فيها لممارسة بعض الأعمال كالحياكة ناهيك عن الحمامات التي أبعادها الاجتماعية كفيلة بتقوية روابط الجيرة، وأين هو المسجد الذي يجمع بين التعليم والتثقيف...كل هذا غائب عن حي 568 مسكن دون أن نشير إلى انعدام محلات الحلاقة، قاعات الرياضة، أسواق، محلات تجارية، فغياب المرفق يعني غياب الالتقاء ويؤدي إلى تلاشي مفهوم الجوار.

الاستنتاج الجزئي الثاني:

توصلنا إلى أن الحي الذي أجرينا به دراستنا الميدانية يحتوي على كل المرافق الداخلية للمسكن والمتمثلة في الماء، الكهرباء، الغاز والطرق المعبدة في حين تبين لنا من خلال معاينتنا ومن خلال أجوبة المبحوثين أنه يفتقر للعديد من المرافق المكملة للسكن إن لم نقل كلها وهو ما وضع السكان أمام خيار قطع العلاقات داخل الحي والتطلع إلى بنائها خارجا بمناطق بها من الهياكل والمرافق ما يشبع حاجياتهم.

كما توصلنا إلى أن عددا كبيرا من المبحوثين متذمرون من القصور والتهميش الذي يعاني منه حيهم، فلا وجود للمقهى الذي يجتمعون فيه لتبادل الحديث والترفيه، ولا العيادة التي تقدم خدمات صحية ولا حتى السوق الذي يعتبر جد مهم من أجل اقتناء ما يستهلك ناهيك عن غياب المؤسسات التربوية والتكوينية التي جعلت هي الأخرى الأفراد ينتقلون بعيدا للبحث عنها، وكذا المرافق الترفيهية والرياضية التي دفع غيابها بشباب المنطقة إلى تكوين علاقات جديدة مع أفراد من أحياء أخرى.

كما أكدت نسبة كبيرة من المبحوثين على أن حيهم لا توجد به مرافق عمومية إطلاقا وهو الأمر الذي جعلهم يشعرون بالعزلة وهذا الشعور ولد لديهم نزعة عنف جعلتهم يدخلون في صراعات ومشاكل فيما بينهم كما أن انعدام الحي للمرافق الضرورية المكملة للسكن عمل على وضع الأفراد أمام خيار التنقل إلى مناطق أخرى بحثا عن التسوق، الدراسة، أو حتى للترفيه عن أنفسهم وهو ما يبقيهم بعيدين عن حيهم وجيرانهم لفترات طويلة.

من جهة أخرى تأكد لنا غياب لجنة أو جمعية تهتم بشؤون الحي وتسييره وتكمن أهميتها البارزة في كونها وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من عدد من الأفراد ينتمون إلى نفس الحي من أجل الاهتمام به وإعلاء مصلحته، وغياب هذه الهيئة عن الحي له أثر سلبي على العلاقات بين السكان تجاه حيهم، وهذا بمثابة العائق الذي يقف أمام تفاهم الجيران وبحثهم عن ما يخدم حيهم.

كما عبرت فئة أخرى من المبحوثين الذين حازوا على نسبة معتبرة على أن محدودية المساحة المجهزة للعب الأطفال وغياب المساحات الخضراء أدى في كثير من الأحوال إلى حدوث شجارات بين الجيران وقيام جو من التوتر بينهم، خاصة وأن الأطفال من جهتهم يؤثرون على العلاقات العامة بما فيها علاقات الجوار كما يستطيعون المساهمة في تهديمها، وأوضح لنا هؤلاء المبحوثون أنه كثيرا ما تقوم شجارات بسبب المرافق الموجودة بالحي كمواقف ركن السيارات التي هي الأخرى مساحتها محدودة.

إن غياب أماكن للترفيه والمساحات الخضراء ومختلف أماكن التجمع تقف عائقا أمام فرص الالتقاء بين الجيران خاصة وأن الصراع لا يهدأ على ما هو موجود منها مثل الملعب الذي لا يسع لشباب الحي وكونه المرفق الوحيد زاد الطين بلة.

وبالنسبة لقضاء وقت الفراغ فقد توصلنا إلى أن المبحوثين يقضونها في بيوتهم مع أسرهم باعتبار أنه لا وجود لأي مكان يمكن أن يلتقوا فيه ببعضهم البعض، فغياب أماكن خاصة بالتجمع والترفيه وانعدام الخدمات التعليمية والصحية والتجارية في منطقة السكن عمل على خلق ظاهرة الانعزال والانطواء، فكل في بيته مع أفراد أسرته وقلل من فرص الالتقاء بين الجيران ما أدى إلى اكتساب نمط معيشي وممارسات مخالفة للنمط التقليدي.

كما خلصنا إلى أن حي 568 مسكن يقدم صورة غير لائقة وسط الأحياء السكنية الجديدة وهذا بسبب عزوف سكانه عن التعاون فيما بينهم لتحسين تلك الصورة وإصلاح ما فسد به، حيث أكد لنا عدد من المبحوثين أن غياب المرافق التي تسمح بالتقائهم ببعضهم وإحساسهم بالعزلة التي فرضها غياب هذه المرافق هو ما جعل مصلحة الحي آخر اهتماماتهم.

وعليه يمكن القول أن غياب المرافق العمومية وافتقار الحي لأبسط الخدمات التعليمية، الصحية، والترفيهية عملت على تقلص ومحدودية العلاقات وكبح من تطورها مما جعل المصلحة الذاتية تطغى على المصالح العامة وهو الأمر الذي تأثرت به علاقات الجوار وبهذا يمكن القول أن الفرضية الثانية لبحثنا هي الأخرى تحققت.

IV- الخلاصة:

بعد إخضاع فرضيتي البحث للتحقيق والتحليل، تم التوصل إلى نتائج واستنتاجات عديدة تتمحور حول دراستنا بالدرجة الأولى، ولعل من أهم ما تم التوصل إليه هو أن حي 568 مسكن ببراقي وكل ما يحمله من رموز وتفاعلية تتجه نحو اللامبالاة من ناحية العلاقات القائمة بين أفراده، لأن المحاولات سواء الفردية أو الجمعاتية التي ترمي لخلق حياة تقوم على الجوار وتبادل الآراء والتعاون المشترك غائبة تماما.

ومن نتائج الفرضية الأولى تبين أن الاختلاط أمر سلبي يعمل على دثر شبكة العلاقات الاجتماعية وعلى رأسها الجوار، خاصة حين يبدي الأفراد تشبثهم بهويتهم وعدم وجود قابلية للاندماج والاحتكاك بالآخرين، فرغم أن الاقتراب المجالي يزيد من المعرفة حيث يتحقق الحضور المشترك وتسود الألفة والمودة إلا أن الخلفية الإنتمائية تبقى تفرض نفسها وتعيق الاندماج، وهو ما أكده لنا سكان الحي الذين لم يترددوا في استعمال مصطلح غرباء عن بعضهم البعض.

كما أكثروا من استعمال عبارة «وليد حومتي القديمة»، ومن هنا انعكست ظواهر عديدة، فبدا الحي في صورة غير لائقة أمام الأحياء الحضرية الجديدة، كما اختفت كل رموز ومؤشرات العلاقات التقليدية للجوار من تعاون، أخوة، ألفة...إلخ، وظهر الانقسام بوضوح وسط أبناء الحي.

فاللاتجانس الموجود داخل حي 568 مسكن والطريقة التي تم إسكانهم بها نجمت عنهما الظاهرة الانقسامية وسطحية الروابط الاجتماعية، وهذا بمثابة تأكيد لفرضية البحث الأولى وهو في نفس الوقت إجابة على التساؤل الفرعي الأول الذي جاء في الإشكالية.

ومن فرضية البحث الثانية، رأينا كيف أن للتجهيزات والمرافق العمومية دور في تراجع علاقات الجوار، فبعد تسليطنا الضوء على ما يتوفر عليه الحي من هياكل ومرافق عمومية، خلصنا إلى أنه فقير بنسبة كبيرة، فبغياب المرافق المكملة للسكن ضاعت فرص الالتقاء بين السكان ودفعهم ذلك إلى البحث خارجا عما يشبع حاجياتهم.

تراجعت العلاقات داخل الحي لغياب المرافق المهيأة والمجهزة لاستقبال السكان بما فيها المساحات المخصصة للعب والترويح عن النفس ومزاولة النشاطات وكذا المرافق الرياضية والنوادي العلمية والثقافية التي تساهم في إثراء الحياة الاجتماعية، وهذا الغياب انجر عنه استحالة قيام أي عملية للإدماج الاجتماعي وأدى إلى إهمال المجالات المشتركة والعمومية.

ومن أهم النقاط التي سجلناها أيضا في محور الفرضية الثانية دائما، هو غياب لجنة أو جمعية عن الحي ما ترتب عنه تهميش المصلحة العامة والمشتركة داخل الحي؛ ومن كل هذا نخلص إلى أن الهياكل الاجتماعية من مرافق وتجهيزات عمومية تفعل من عملية القرب الاجتماعي وتغلب الاهتمام بالمصالح العمومية، وبهذا نكون قد قدمنا إجابة لثاني تساؤل ثانوي في الإشكالية.

بعد عرض نتائج فرضيتي دراستنا، يمكننا أن نضع إجابة للإشكال الرئيسي الذي انطلقنا منه ونقول أن من أحد أهم الأسباب الفعلية التي تقف وراء تلاشي الروابط الاجتماعية بالأحياء السكنية الجديدة هي اللاتجانس الذي يميز أفراد الوحدة السكنية من جهة، وانعدام الهياكل الاجتماعية التي تؤطر حياة الأفراد وتنظمها من جهة أخرى.

– الإحالات والمراجع :

–الكتب:

1- مراد زعيمي،(2004)، علم الاجتماع رؤية نقديّة، جامعة محتوري، قسنطينة، الجزائر، مخبر علم اجتماع الاتّصال.

2- عبد الحليم دليمي، (2007)،دراسة في العمران السكن والإسكان، مخبر الانسان والمدينة، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

3- محمد الجوهري، سعاد عثمان، (1991)، دراسات في الانتروبولوجيا الحضريّة، الطبعة الأولى، الاسكندريّة، دار النشر.

4- سناء الخولي،(1998)، الأسرة والحياة العائليّة، دار النهضة.

5- محمد الأمين حركات، (2001)، المناطق السكنيّة الحضريّة الجديدة في الجزائر، تعمير أم بناء؟، ماجستير تهيئة عمرانيّة، قسم التهيئة العمرانيّة، جامعة قسنطينة.

6- موريس أنجرس، (2004)،منهجية البحث في العلوم الانسانيّة، تدريبات عمليّة، ترجمة: كمال بوشرف، سعيد سبعون، الجزائر، دار القصبة للنشر.

7- حسين إبراهيم الحاج حسن،(1995)، الروابط الاجتماعية في الإسلام، بيروت، لبنان، دار المرتضى.

***الأطروحات والدّراسات:**

8- العرفي فضيلة، (2007)،علاقة الجوار في المساكن الجماعية العصريّة، ماجستير علم الاجتماع تخصّص حضري، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2.

9- بوضياف فاطمة، (2008)، تراجع العلاقات التقليدية للجيرة، ماجستير علم الاجتماع تخصّص حضري، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.

10- سعدان رابح، (2006)، الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار، عنابة.

11- السعيد رشيدي، (2008)، لجان الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة.

***المواقع الالكترونيّة:**

12- موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة.

13- أنباؤكم (02 04 2013)، ، صحيفة الكترونيّة، انظر الرابط: https://w.likco.cc/detail1088047.html

14- نعيم قاسم،(02/ 01/ 2004)، حق الجار، المكتبة الالكترونيّة،.انظر الرابط: https://books.almaaref.org/section.php?id=52

15- وزارة التهيئة العمرانيّة،(ديسمبر 2007)، التعمير والبناء، حوصلة المناطق السكنيّة الحضريّة الجديدة.

ب/ المراجع باللغة الفرنسيّة:

-Mauris Angers ,(1997),Initiation pratique a la methodologie des science humaine, Alger ,Casba , Universite.

- Sayad Abdel Malek, les effets naturels du relogement, in Panorama des science social, spécial habitat, numero 45.

- Chombart de lauw, (1977), Famille et habitation, Tome 1, science humain et conception de l'habitation, Edition CNRS, Paris.
- Chombart de lauw, (1977), La vie quotidienne des famille ouvrière, centre de recherche scientifique, paris.
- Henry lefebvre, (1972) , Le droit a la ville, suivi d'espace, Edition anthropos.